

الذين لغبوا دورا ضد الصهيونية . وابتعدت اغلبهم عن البلاد . في حين بقي اغلب الصهونيين المصريين خارج السجن . والقليلون الذين اعتقلوا منهم كانوا متميزين عن غيرهم من المعتقلين ومرفهين داخل السجن « كالباشوات » على حد تعبير أحد المعتقلين الشيوعيين آنذاك (٨٦) . ولوحظ ان الشيوعيين اليهود الذين تم اعتقالهم آنذاك ، كانت أسماؤهم قد قدمت للبوليس المصري من العناصر الصهيونية المصرية . وفي وقت لاحق رفضت السلطات الامريكية التصريح لكثير من الشيوعيين المصريين من ابناء الطائفة اليهودية بالسفر الى أمريكا . وقد حدث ان ابرز احد المسؤولين الامريكيين لاحد هؤلاء المنوعين ، ملفات عن نشاطهم الشيوعي داخل المكابي ! (٨٧) . وبهجرة الكتلة الرئيسية من يهود مصر ، اضمحل الاساس الجماهيري للرابطة ، وتوقفت عن النشاط .

ولقد كان انشاء الرابطة هو الجانب الصحيح في التجربة . اذ كانت الفكرة سليمة مائة في المائة ، وصفحة مشرفة للشيوعيين المصريين ، اذ قاوم هؤلاء ، بكل ما اوتوا من قوة ، الحركة الصهيونية ، في الوقت الذي كان يساندها فيه الاقطاعيون والبورجوازيون العرب .

على ان هناك بعض العيوب والعوائق التي حالت دون بلوغ الرابطة الى اهدافها . لعل أهمها :

• الخلط بين التنظيم الحزبي السري والتنظيم الجماهيري العلني « والواقع انه لم يكن للرابطة ثمة تنظيم علني بالمعنى المعروف . بل كان الشيوعيون اليهود هم — في الوقت نفسه — اعضاء الرابطة » (٨٨) .

• لم يكن للرابطة التأثير المنشود ، بسبب تزايد العداء لليهود في مصر بعد الحرب العالمية الثانية ، والذي افعلته واجفته جماعتا « الاخوان المسلمين » و « مصر الفتاة » مما حال دون تفهم جماهير اليهود المصريين للرابطة ، وعدم التفاهم حولها .

• وقد اختلفت الرابطة عن «عصبة مكافحة الصهيونية» العراقية ، فقد حصرت الاولى عضويتها في الطائفة اليهودية ، في حين شملت العصبة بنشاطها ودعايتها كل العراقيين بدون تمييز ، مما وسع اساسها الجماهيري وجعلها اكثر فعالية من الرابطة . اذ كانت جماهير الشعب العريضة بحاجة الى التوعية — ايضا — باخطار الصهيونية ، وبالفارق بين اليهودية والصهيونية الخ . . .

• حال قصر عمر الرابطة دون ان تحوز المطلوب من تأييد جماهير الطائفة اليهودية في مصر . وفي حديث كان قد ادلى به سكرتير الرابطة ، اعترف بان مثل هذا التأييد كان « يحتاج الى جهاد طويل ، فالصهيونية في مصر مؤيدة — مع الأسف الشديد — من قوات البوليس المصري نفسه ! وهي ايضا مدعمة بالاموال الطائلة والجاه العريض ! » (٨٩) .

وبعد ، فان وضعا عربيا ثوريا جديدا ، ناهضا وقويا . وتفهما عميقا لواقعنا ، ونظرية صحيحة لثورتنا ، وبرنامجا وتكتيكات صائبة . . كل ذلك قادر على خلق الاساس الموضوعي — السياسي والفكري — لميلاد اكثر من « رابطة » قوية داخل فلسطين المحتلة وخارجها ، تلعب دورها في تقويض كيان الدولة الاسرائيلية ، وتكون احدي الخطوات في رحلة قيام فلسطين مستقلة ديمقراطية .